@ 864 @ نداء الجمعة ، وتحريم ذلك ، وما ذاك إلا أن يفوت الواجب ويشغل عنه . فدل ذلك على أن كل أمر ، وإن كان مباحا في الأصل ، إذا كان ينشأ عنه تفويت واجب ، فإنه لا يجوز في تلك الحال . ومنها : الأمر بحضور الخطبتين يوم الجمعة ، وذم من لم يحضرهما ، ومن لازم ذلك الإنصات لهما . ومنها : أنه ينبغي للعبد المقبل على عبادة ا ، وقت دواعي النفس لحضور اللهو والتجارات والشهوات أن يذكرها ، بما عند ا من الخيرات ، وما لمؤثر رضاه على هواه . تم تفسير سورة الجمعة ، بمنى ا وعونه والحمد رب العالمين سورة المنافقون ^ (إذا جآءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول ا وا يعلم إنك لرسوله وا يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل ا إنهم سآء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون * وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون * وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون * سوآء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لهم إن ا لا يهدي القوم الف سقين) ^ لما قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة ، وكثر الإسلام فيها وعز ، صار أناس من أهلها ، من الأوس والخزرج ، يظهرون الإيمان ، ويبطنون الكفر ، ليبقى جاههم ، وتحقن دماؤهم ، وتسلم أموالهم . فذكر ا من أوصافهم ما به يعرفون ، لكي يحذرهم العباد ، ويكونوا منهم على بصيرة ، فقال : ! 2 2 ! على وجه الكذب : ! 2 2 ! ، وهذه الشهادة من المنافقين على وجه الكذب والنفاق ، مع أنه لا حاجة لشهادتهم في تأييد رسوله . ! 22 ! في قولهم ودعواهم ، وأن ذلك ليس بحقيقة منهم . ! 2 2 ! ، أي : ترسا يتترسون بها ، من نسبتهم إلى النفاق . ! 2 2 ! بأنفسهم ، وصدوا غيرهم ممن يخفى عليه حالهم . ! 2 2 ! حيث أظهروا الإيمان ، وأبطنوا الكفر ، وأقسموا على ذلك ، وأوهموا صدقهم . ! 2 ! 2 الذي زين لهم النفاق ! 2 2 ! سبب ! 2 2 ! لا يثبتون على الإيمان . بل ! 2 2 ! بحيث لا يدخلها الخير أبدا . ! 2 2 ! ما ينفعهم ، ولا يعون ما يعود بمصالحهم . ! 2 2 ! من روائها ، ونضارتها . ! 2 2 ! ، أي : من حسن منطقهم ، تستلذ لاستماعه . فأجسامهم وأقوالهم معجبة ، ولكن ليس وراء ذلك من الأخلاق الفاضلة ، والهدى الصالح ، شيء ، ولهذا قال : ! 2 2 ! لا منفعة فيها ، ولا ينال منها إلا الضرر المحض . ! 2 2 ! وذلك لجبنهم وفزعهم ، وضعف قلوبهم وريبها ، يخافون أن يطلع عليها . فهؤلاء ! 2 2 ! على الحقيقة ، لأن العدو البارز المتميز ، أهون من العدو ، الذي لا يشعر به ، وهو مخادع ماكر ، يزعم

أنه ولي ، وهو العدو المبين . ! 2 2 ! ، أي : كيف يصرفون عن الدين الإسلامي بعد ما تبينت أدلته ، واتضحت معالمه ، إلى الكفر الذي لا يفيدهم ، إلا الخسار والشقاء . ! 2 2 ! ، أي : لهؤلاء المنافقين ^ (تعالوا يستغفر لكم رسوله ا) ^ عما صدر منكم ، لتحسن أحوالكم ، وتقبل أعمالكم ، امتنعوا من ذلك أشد الامتناع . ^ (لووا رءوسهم) ^ امتناعا من طلب الدعاء من الرسول . ! 2 2 ! عن الحق ، بغضا له ! 2 2 ! عن اتباعه بغيا وعنادا . فهذه حالهم ، عندما يدعون إلى طلب الدعاء من الرسول ، وهذا من لطف ا وكرامته لرسوله ، حيث لم يأتوا إليه ، فيستغفر لهم . فإنه